

سلسلة المبتدئ من فنادى العلامة صالح الغوان

القرآن الكريم

آداب التلاوة - حفظه ونسائه - فضائل السور

قصص القرآن الكريم - مسائل في علوم القرآن الكريم

ل溉اعي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن محمد الله آل فوزان

مضرعيه كلها العمار وحضر المبنية رائعة العمار

إعداد

أبي عبد الرحمن عباد بن علي الفزيان

ذليل الأذى على الحمد



إضغط على
الرابط التالي
 هنا

scannerbooks.blogspot.com

مزيد من الكتب

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
ويُحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد
الكتاب كاملاً أو جزءاً أو تسجيله على
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على إسطوانات صوتية إلا بموافقة
خطية من المؤلف أو المعتنى بالكتاب

الطبعة الأولى

١٤٣٤ - ٢٠١٣ هـ

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 2006/15345



شارع عزيز فتوس من منشية التحرير من جسر السويس - القاهرة - جمهورية مصر العربية
تلفون / 0020222414248 تلفاكس / 0020226365638 جوال / 0020106014978
www.DarAlemamAhmad.com

فرع الازهر: 11 أ درب الاتراك - خلف الجامع الازهر
جوال : 002022510297 هاتف : 0020105264020

E . M A I L : D A R _ A L E M A M _ A H M A D @ Y A H O O . C O M

سلسلة المُبَهِّقَيْ مِنْ فَنَاءِ الْعَلَمَيْ صَالِحِ الْفَوَّازِ

القرآن الكريم

آدَابُ التَّلَاوَةِ - حِفْظُهُ وَنُسْيَانُهُ - فَضَائِلُ السُّورَ

قصص القرآن الكريم - مسائل في علوم القرآن الكريم

لمعايي الشَّيخ الدَّكْنُور

صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للفتاوى

إعداد

أبي عبد الرحمن عادل بن علي الفريمان

ذِكْرُ الْأَنْوَافِ الْجَمِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- آداب التلاوة

س : هل يَجُب استقبال القبلة عند التلاوة؟

ينبغي استقبال القبلة؛ لأن تلاوة القرآن عبادة، والعبادة يستحب فيها استقبال القبلة، فإذا تيسر هذا فهو من المكملات، وإذا لم يستقبل القبلة فلا حرج في ذلك.

س : هل القراءة من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر قلب؟ نرجو الإفاداة؟

أما من جهة قراءة القرآن في غير الصلاة فالقراءة من المصحف أولى؛ لأنه أقرب إلى الضبط وإلى الحفظ، إلا إذا كانت قراءته عن ظهر قلب أحفظ لقلبه وأخشع له فليقرأ عن ظهر قلب، وأما في الصلاة فالأفضل أن يقرأ عن ظهر قلب، وذلك لأنه إذا قرأ من المصحف، فإنه يحصل له عمل متكرر في حمل المصحف وإلقائه، وفي تقليب الورق، وفي النظر إلى حروفه، وكذلك يفوته وضع اليد اليمنى على اليسرى على

الصدر في حال القيام، وربما يفوته التجافي في الركوع والسجود إذا جعل المصحف في إبطه، ومن ثم رجحنا قراءة المصلي عن ظهر قلب على قراءته من المصحف.

هذا وبعض المأمورين نشاهدهم خلف الإمام يحملون المصحف يتبعون قراءة الإمام، وهذا أمر لا ينبغي لما فيه من الأمور التي ذكرناها؛ ولأنه لا حاجة بهم إلا أن يتبعوا الإمام، نعم، لو فرض أن الإمام ليس بجيد الحفظ وقال لأحد المأمورين: صلّ ورائي وتابعني في المصحف إذا أخطأت، فرد عليه، فإن هذا لا بأس به.

س: سؤال حول قراءة القرآن الكريم يقول: أحاول قضاء وقتني في قراءة القرآن الكريم، ولكنني أتلعثم كثيراً في قراءته، وعندي كثير من الأخطاء في القراءة فهل عليّ إثم في ذلك؟ وأيضاً أثناء قراءتي القرآن الكريم والأحاديث والأدلة، تخرج تلك الأجهزة المعلقة في جسمي لقضاء حاجتي عن طريقها تخرج عن مكانها فأضطر لإعادتها بيدي وبعد ذلك أحاول رفع المصحف الشريف، أو تطبيقه فهل أنا آثم بذلك؟

أما قراءة القرآن الكريم فإنك تقرأ القرآن الكريم على حسب حالي، ولكن إذا كان عندك خطأ في القراءة؛ فإنه يجب عليك أن تعدلها، وأن تطلب ممّن هو أحفظ منك للقراءة،

وأتقن أن يعدل لك القراءة، وتعلم عليه ما يلزم إذا أمكن ذلك، وإذا لم يمكن ذلك فإنك تقرأ على حسب استطاعتك، ولو مع المشقة.

وقد قال النبي ﷺ: «الذى يقرأ القرآن، ويتعنت فيه، وهو عليه شاق؛ له أجران»^(١). فلا ترك القراءة؛ لكن مهما أمكنك أن تصلح أخطاءك، فإنه يجب عليك ذلك.

أما من ناحية مس المصحف، فلا يجوز لك إلا من وراء حائل، وأنت على هذه الحالة التي تذكر، أن الحدث يخرج باستمرار، ومن غير شعور منك؛ لأن المصحف لا يجوز أن يمسه إلا الطاهر.

ولكن عليك أن تتلقى القراءة من غيرك، وأن تستمع إلى من يقرأ، أو تتخذ من الأشرطة المسجلة من القرآن الكريم والمصحف المرتل ما تسمع منه القرآن الكريم وتستفيد منه، هذا الذي أراه لك.

أما مس المصحف فلا يجوز لك وأنت على هذه الحالة؛ ولكن لا بأس أن تقرأ ما تحفظه من السور، ولا بأس أن تذكر الله تعالى بأنواع الأذكار الواردة، ولا بأس أيضاً أن تقرأ

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه (٥٤٩/١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

الأحاديث النبوية، إنما الذي يُمنع هو مس المصحف بدون طهارة، وإذا مسست المصحف من وراء حائل فلا بأس بذلك.

س: هل تصح قراءة القرآن وأنا مضطجع على السرير، وإذا كانت لا تصح فما تفسير الآية الكريمة: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿أَلَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُوَّدًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ۱۹۱]؟

قراءة القرآن من المضطجع لا بأس بها سواء كان مضطجعاً على السرير، أو على الأرض، لا بأس بذلك، فيتلو الإنسان القرآن على أي حال كان قائماً، أو قاعداً، أو مضطجعاً، سواء كان متوضئاً، أو مُحدثاً حدثاً أصغر، إذا كانت القراءة عن ظهر قلب، أما إذا كانت القراءة من المصحف فإن المحدث لا يجوز له مس المصحف حتى يتوضأ.

والحاصل: أنه لا مانع من قراءة القرآن على أي حال ما لم يكن الإنسان على جنابة فإذا كان الإنسان جنباً فإنه تحرم عليه تلاوة القرآن حتى يغسل، وكذلك الحيض والنفاس يمنعان المرأة من قراءة القرآن إلا في حال الضرورة كخوف نسيانه.

س: سمعت أن من يقرأ القرآن وهو لا يجيد قراءته أنه يأثم بذلك فهل هذا صحيح؟ وهل معنى هذا أن عدم قراءته له أفضل من قراءته مكسرًا؟

* هذا له حالتان:

- الحالة الأولى: أن يكون قادرًا على إصلاح أخطائه في القراءة بأن يكون عنده من يمكنه تعديل القراءة عليه ويعمله القراءة الصحيحة، فهذا لا يجوز له أن يبقى على القراءة المكسرة؛ بل يجب عليه أن يعدل قراءته وأن يصححها؛ لأنه متمكن من ذلك.

- والحالة الثانية: أن يكون لا يقدر على تعديل القراءة، فهذا يقرأ حسب استطاعته ومقدراته، ولا يترك قراءة القرآن؛ لأن النبي ﷺ يقول: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعنت فيه، وهو عليه شاق؛ له أجران»^(١). فهذا له أجر القراءة وأجر المشقة.

س: إنني أحاول أن أقرأ القرآن الكريم، وأحب كتاب الله كثيراً؛ ولكن صدري يضيق عليّ؛ فلا أستطيع أن أكمل التلاوة؛ فما هو الحل؟

الحل فيما أرشد الله تعالى إليه في قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾٤٨﴾ إِنَّمَا لَيْسَ لَهُ سُلْطَنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّهُمْ

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه (٥٤٩/١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿٩٨﴾ [النحل: ٩٨-١٠٠].

أرشدنا اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ نَتْلُو الْقُرْآنَ أَنْ نَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُطْرِدَ اللَّهُ عَنَا هَذَا الْعَدُوِّ وَأَنْ يُبعَدْ عَنَا.

وَعَلَيْكَ بِالتَّدْبِيرِ؛ فَإِنَّكَ إِذَا تَدْبَرْتَهُ؛ فَإِنْ هَذَا مِمَّا يَجْلِبُ لَكَ الْخُشُوعَ، وَيَرْغِبُكَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلَا يَكُونُ كُلُّ هَمَكَ إِكْمَالُ السُّورِ، أَوْ خَتْمِ الْجُزْءِ أَوْ مَا أَشْبَهُ ذَلِكَ؛ بَلْ يَكُونُ مَقصُودُكَ هُوَ التَّدْبِيرُ وَالْتَّفَكُرُ فِيمَا تَقْرَأُ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَكَانَ تَعَالَى يَطْيِيلُ الْقِرَاءَةَ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَلَا يَمْرُرُ عَلَى آيَةِ رَحْمَةٍ؛ إِلَّا وَقَفَ وَسَأَلَ اللَّهَ، وَلَا يَمْرُرُ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ العَذَابِ؛ إِلَّا وَقَفَ وَاسْتَعَاذَ بِاللَّهِ، مِمَّا يَدْلِلُ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى كَانَ يَقْرَأُ بِتَدْبِيرٍ وَحَضُورِ قَلْبٍ^(١).

س: والدتي أمية لا تقرأ ولا تكتب؛ ولكنها -والحمد لله- تصوم وتصلوة، إلا أنها في قراءتها في الصلاة تقرأ آيات من القرآن الكريم مع شيء من التغيير بسبب جهلها، فهل يعد هذا تحريفاً في القرآن الكريم تأثم عليه، أم لا تؤاخذ على ذلك؟ وقد حاولت تعليمها القراءة الصحيحة فلم أستطع معها؟

(١) كما في صحيح مسلم (٥٣٦/١)، من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

والدتك لا تؤاخذ على ذلك إن شاء الله؛ لأن هذا هو منتهى مقدرتها، وقد جاء في الحديث: «أن الذي يقرأ القرآن الكريم، ويتعنت فيه، وهو عليه شاق له أجران»^(١). فما دمت أنك علمتها وحاولت إقامة لسانها في القراءة فقد فعلت حسناً، وهي حاولت أيضاً؛ ولكنها لم تستطع فلا حرج عليها في ذلك إن شاء الله؛ ولكن عليها أن تُحاول تعديل القراءة، إما عن طريق التعليم وإما إسماعها سوراً التي تحفظها من أشرطة تسجيلات القرآن الكريم، أو من مقرئ تحضر عنده -لعلها تستفيد- والإنسان إذا حاول أعاذه الله.

* * *

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه (٥٤٩/١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

٣ - حفظه ونسيانه

س: أنا شاب عاقل -والحمد لله-، ولكن عندي مشكلة وهي أنني أحفظ آيات من كتاب الله، أو أجزاء ثم لا ألبث إلا أن أنساها فهل على إثم في حفظي لآيات الله، ثم نسيانها؟

ينبغي لمن حفظ شيئاً من كتاب الله أن يتعاهده بالتلاوة لئلا ينساه، كما أرشد إلى ذلك النبي ﷺ، وأما إذا نسيه، فإن كان ذلك بسبب آفة أصابته فأضعف ذاكرته فلا إثم عليه، وإن كان نسيانه نتيجة تفريط فلا يبعد القول بتائيمه؛ لأنه لم يعمل بوصية النبي ﷺ وإرشاده؛ ولأن هذا يدل على عدم الرغبة والعناء بكتاب الله ﷺ.

س: حفظت من القرآن الكريم جزأين، وكلما حفظت سورة نسيت بعض الآيات من السورة التي حفظتها قبلًا، فأفيدوني بشيء فيه دواء وشفاء من هذا الداء الذي هو النسيان جراكم الله خيرًا؟

أولاً: عليك بحسن النية في تعلمك القرآن الكريم.

وثانياً: عليك بالإكثار من تلاوة القرآن الكريم، فإن القرآن

الكريم كما يبين النبي ﷺ يحتاج إلى تعاهد وكثرة قراءة؛ لأنه أشد تفلتاً من الإبل في عقلها^(١) فيحتاج منك إلى تعاهد وكثرة تلاوة، فإذا حفظت سورة فأكثر من تلاوتها وترديدها إلى أن تثبت، ولا تنتقل عنها إلا إذا أتقنت حفظها.

* فالحاصل :

أولاً: يجب عليك إحسان النية والعمل بما علمك الله، والله تعالى يقول: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُ كُمُّ الْأَمْلَأَ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ثانياً: عليك بكثرة التلاوة.

ثالثاً: عليك بإتقان الحفظ بحيث لا تنتقل من آية إلى آخرى، ومن سورة إلى آخرى إلا بعد إتقانها وثباتها في ذاكرتك.

س: من حفظ شيئاً من القرآن الكريم، ثم نسيه هل عليه إثم في نسيانه هذا؟

من حفظ القرآن الكريم فإنه ينبغي له العناية بتلاوته واستذكاره واستحضاره؛ لأن النبي ﷺ حدث على تعاهد القرآن، وأخبر أنه أشد تفلتاً من الإبل في عقلها، فلا يجوز

(١) انظر: صحيح الإمام مسلم (٥٤٥/١) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

لِمَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ أَنْ يَسَاهِلَ فِي شَأْنِهِ حَتَّى يَنْسَاهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَدْلِلُ عَلَى عَدْمِ رَغْبَتِهِ فِي الْخَيْرِ، وَعَدْمِ اهْتِمَامِهِ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَمَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ أَوْ حَفِظَ شَيْئًا مِنْهُ فَقَدْ أُوتِيَ نِعْمَةً عَظِيمَةً وَخَيْرًا كَثِيرًا، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَفْرَطَ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ، وَبِهَذَا الْخَيْرِ الْعَظِيمِ؛ بَلْ يَتَعَااهِدُهُ بِالْإِكْثَارِ مِنْ تِلَاوَتِهِ حَتَّى يَبْقَى فِي حَفْظِهِ وَيَنْتَفَعُ بِهِ، مَعَ مَا فِي التِّلَاوَةِ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ.

وَقَدْ قَالَ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حِرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعِشْرُ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: (أَلْمَ) حِرْفٌ؛ وَلَكِنَّ أَلْفَ حِرْفٍ، وَلَامٌ حِرْفٍ، وَمِيمٌ حِرْفٍ»^(١). وَأَيْضًا فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ تَأْثِيرٌ عَلَى الْقَلْبِ بِالْخُشُوعِ وَالْخُشِيَّةِ وَالْخُوفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَفِيهِ زِيادةٌ فِي الْفَقْهِ وَالْعِلْمِ وَبَصِيرَةٌ لِمَنْ تَدْبِرُهُ، فِتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ فِيهَا مَصَالِحٌ عَظِيمَةٌ فَلَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَفْرَطَ فِي هَذَا الْخَيْرِ الْعَظِيمِ وَالنِّعْمَةِ الْكَبِيرِ الَّتِي مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عَلَيْهِ. أَمَّا إِذَا نَسِيَهُ لَآفَةً أَصَابَتْهُ فِي حَفْظِهِ لَا لِتَفْرِيَطِ وَقَعَ مِنْهُ فَهُوَ مَعْذُورٌ شَرِيعًا.

(١) رواه الترمذى في سننه (١١٥/٨) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

س : ورد هذا الحديث قول الرسول ﷺ: «عرضت عليَّ ذنوب أمتي ، فلم أر أعظم من رجل حفظ آية ثم نسيها»^(١) . أو كما قال ﷺ: فما معنى هذا الحديث؟ أنا لا أعرف هذا الحديث ، ولم أطلع عليه؛ ولكن التسیان على قسمين :

الأول : إذا كان ذهولاً أو بسبب مرض أصاب الإنسان؛ فهذا لا يؤخذ عليه .

والثاني : إذا كان بسبب الإعراض عن تلاوة كتاب الله؛ فهذا يؤخذ عليه؛ لأنَّه نسيه بسبب الإهمال .

س : رجل يقول : إنه يُحاول حفظ القرآن؛ لكنه لا يتمكن من قراءة التفسير لظروف عمله هل يستمر بالحفظ فقط؟ لا بأس بذلك ، فليس من لوازِم الحفظ أن تقرأ التفسير؛ بل إذا أمكن أن تحفظ ، وأن تقرأ التفسير هذا شيء طيب ، وإذا لم يتيسر فإنك تحفظ القرآن أولاً وإذا تيسر الأمر ، وسنحت الفرصة فإنك تقرأ التفسير بعد الحفظ ، فالجَمِيع بين الحفظ والتفسير أكمل إذا تيسر .

أما إذا لم يمكن قراءة التفسير ، ولم تتمكن إلا في الحفظ فإنك

(١) رواه أبو داود في سننه (١٢٣/١)، ورواه الترمذى في سننه (١١٨/٨) كلاهما من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

تقتصر على الحفظ وتحفظ القرآن، ثم بعد ذلك تقرأ التفسير، وفي كلا الحالتين لابد من العمل بالقرآن، فإنه لا يكفي الحفظ ومطالعة التفسير بدون عمل.

س: ما نصيحتكم للشباب في أسهل طريقة لحفظ كتاب الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟

القرآن ميسر وسهل الحفظ؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا
الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧]. والشأن هو عزيمة الإنسان، وصدق نيته، فإذا كان لديه عزيمة صادقة، وإقبال على القرآن؛ فإن الله ييسر له حفظه ويسهله عليه.

وهناك أمور تساعد على حفظه؛ كتخسيص وقت مناسب في كل يوم، تحضر مع مدرس القرآن في المسجد، والحمد لله المدرسون اليوم كثيرون، ولا تجد حيًّا من الأحياء إلا وفيه من يدرس القرآن، وهذه فرصة عظيمة، ما كانت موجودة في الزمان السابق؛ فعلى الأخ أن يختار أي حلقة من الحلقات، أو أي مدرس من المدرسين ويلازم الحضور معه يوميًّا، إلى أن يكمل القرآن.

وأيضاً؛ عليك أن تكثر من استعادة ما قرأت مرة ثانية وثالثة حتى يثبت في قلبك وذاكرتك، وعليك بالعمل بكتاب الله؛ فإنه أعظم وسيلة لتعلمك، قال تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٣- فضائل السور

س: يقول تعالى في سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ أَنْذَنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْفُرَءَاتَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]. ما هي السبع المثاني؟ ولماذا سميت كذلك؟

السبعين المثاني قيل: إنها الفاتحة؛ لأنها سبع آيات، وهذا هو المشهور، وقيل: إن المراد بالسبعين المثاني السبع الطوال التي هي البقرة، وأل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبية؛ لأن الأنفال والتوبية سورة واحدة، والقرآن العظيم هذا معطوف على السبع المثاني من عطف العام على الخاص، والمثاني هي التي تكرر فيها المواعظ وال عبر.

س: سمعت أن من قرأ سورة الواقعة لا يصبه الفقر، فهل هذا صحيح؟ وهل هناك مزايا لبعض سور القرآن عن غيرها وما هي؟

نعم، ورد في ذلك ما رواه أبو يعلى، وابن مردوحه، والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود سمعت رسول الله ﷺ

يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقه أبداً»^(١). وكذا أخرج ابن عساكر عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: «سورة الواقعة سورة الغنى فاقرءوها وعلموها أولادكم»^(٢).

وأيضاً ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «علموا نساءكم سورة الواقعة، فإنها سورة الغنى»^(٣). وهذه الأحاديث تدل على فضل سورة الواقعة وفضل قراءتها والله أعلم.

س: هل هناك سورة تفضل على غيرها من السور؟ وهل هناك شيء مخصوص بذاته؟

نعم، لا شك أن القرآن يتفضّل، بعضه أفضل من بعض، فهناك سور مفضلة، وهناك آيات مفضلة، فمن السور المفضلة سورة البقرة، وسورة آل عمران، كما جاء في الحديث: «أنهما يأتيان يوم القيمة يقدمان القرآن كأنهما غمامتان أو غيايتان».

قال -عليه الصلاة والسلام-: «إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة».

(١) وانظر: تفسير القرآن العظيم، لأبن كثير (٤/٣٨٣).

(٢) انظر: فتح القدير (٥/١٤٦).

(٣) انظر: فتح القدير (٥/١٤٦).

وقال : «إِنَّهَا لَا تُطِيقُهَا الْبَطْلَة». وأخبر أنها سِنَام القرآن، وكذلك ورد فضل سورة الفاتحة (فاتحة الكتاب) وأنها أَم القرآن، وورد أيضًا فضل سورة الإخلاص، وأنها تعدل ثلث القرآن، وورد فضل قراءة المعوذتين، ولا شك أن القرآن يتفضل وهو كلام الله عَزَّلَهُ، وكله فاضل ، وكله عظيم لكن الله فضل بعضه على بعض .

س : سمعت أن من قرأ سورة الحشر في كل ليلة فمات من ليلته كان شهيداً ، وما صحة هذا؟

لم أقف على هذا الحديث ، وسورة الحشر سورة عظيمة تشتمل على أحكام عظيمة ، وعلى تنزيه الله عَزَّلَهُ في أولها ، وعلى أسمائه في ختامها ، فهي سورة عظيمة تشتمل كذلك على بيان صفة المهاجرين والأنصار وما قدمواه من أعمال جليلة في خدمة الإسلام ونصرة النبي -عليه الصلاة والسلام- ، وتشتمل كذلك على التحذير من صفات المنافقين ، وبيان شرهم ومكائدهم ، فهي سورة عظيمة بلا شك ، وفيها فضل عظيم كغيرها من سور القرآن العظيم .

س : قرأت حديثاً عن النبي عَزَّلَهُ يقول فيه : «إِنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِّنْ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكُلَّ الَّهُ بِهِ سَبْعِينَ مِلْكًا يَصْلُونَ عَلَيْهِ، وَإِنْ ماتَ مِنْ يَوْمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَإِنْ أَمْسَى مِثْلَ ذَلِكَ». هل هذا

الحديث صحيح؟ وهل الشهداء مراتب ، فالذى يستشهد فى
سبيل الله كالذى يستشهد دون ماله؟

هذا الحديث ذكره الإمام ابن كثير في تفسيره في تفسير آخر
سورة الحشر ، وعزاه إلى الترمذى ، وقال عنه : غريب لا نعرفه
إلا من هذا الوجه^(١) ، وعزاه الشوكاني في فتح القدير إلى
أحمد ، والدارمى ، والترمذى وقال : حسن ، وإلى الطبرانى
والبيهقي في الشعب وذكر له شواهد^(٢) ، ولا شك أن الشهداء
يتفاوتون في الفضل ، فشهيد المعركة أفضل من غيره من
الشهداء ، وكذلك فهو يختص بأحكام ليست لغيره من الشهداء .

س : هل صحيح أن قراءة سورة تبارك تمنع من عذاب
القبر؟

نعم ، ذكر الحافظ ابن كثير^(٣) وغيره في مقدمته لتفسير هذه
السورة جملة أحاديث تدل على فضلها ، فيرجى لمن تعلمها
وقرأها بنية صالحة أن يحصل على خير كثير مما دلت عليه هذه
الأحاديث الواردة في فضلها . . . والله أعلم .

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/٣٤٤) ، وانظر : سنن الترمذى (٨/١٢٢) من حديث معقل بن يسار .

(٢) انظر : فتح القدير (٥/٢٠٩) .

(٣) انظر : تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير (٤/٣٩٥) .

س : ما هي الفضائل التي وردت في سورة الملك؟
 سورة الملك سورة عظيمة ورد في فضلها أحاديث منها ما
 رواه أصحاب السنن الأربعة أن رجلاً قرأ سورة من ثلاثين آية
 شفعت له ، وورد أن سورة الملك أيضاً قراءتها تقي من عذاب
 القبر ، أو ما هذا معناه ، وفيها فضل وثواب عظيم لِمَا تشتمل
 عليه من المعاني العظيمة ، فهي سورة عظيمة .

س : ما مدى صحة هذا الحديث : من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] . في ليلة ألف مرة فقد شرى نفسه من الله؟
 وما معنى وكيف يشري نفسه من الله؟

أما سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . فهي سورة عظيمة أخبر
 النبي ﷺ في أحاديث صحيحة أنها تعادل ثلث القرآن^(١) ،
 وذلك لِمَا تتضمنه من أوصاف الله ﷺ ونحوه جلاله ، فهي
 سورة خالصة في التوحيد ، وللهذا تسمى سورة الإخلاص .

وكان النبي ﷺ يقرأها مع المعاذتين عند النوم^(٢) ، وكان
 يبحث على قراءتها^(٣) لِمَا فيها من الفضل العظيم ، وأنها تعادل

(١) انظر : صحيح الإمام البخاري (٦/١٠٥) من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه -.

(٢) انظر : صحيح الإمام البخاري (٦/١٠٦) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٣) انظر : صحيح الإمام البخاري (٦/١٠٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

ثلث القرآن.

أما ما ذكره من الحديث أن من قرأها ألف مرة شرى نفسه من الله فهذا لم أقف له على أصل، وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره من الأحاديث الواردة في فضلها، وأطال في ذلك^(١) واستقصى ولم يذكر هذا الحديث من بينها، فلا أعرف حاله؛ ولكن في الأحاديث الثابتة في فضل هذه السورة وعظمتها كفاية ولله الحمد، وكذلك في فضل تلاوتها وقراءتها والإكثار من ذلك لما تضمنته من الخير العظيم كان النبي ﷺ يقرأ بها وبد: «**قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ**» [الكافرون: ١]. في ركعٍ الطواف^(٢)، وفي سنة الفجر^(٣) لما تضمنته هاتان السورتين من توحيد الله عزّوجلّ، وتوحيد العبادة.

ففي : «**قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ**». توحيد العبادة.
وفي : «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» توحيد الربوبية والأسماء والصفات.

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤/٥٧٠-٥٧٤).

(٢) كما في حديث صفة حج النبي ﷺ الطويل الذي رواه الإمام مسلم (٢/٨٨٨)، وما قبلها وما بعدها، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٣) كما في صحيح مسلم (١/٥٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

س : هل من قرأ سورة الإخلاص في كل ليلة يعتبر أنه ختم المصحف الشريف بكتمه ؟ لأنّها تعدل ثلث القرآن ؟

سورة الإخلاص فيها فضل عظيم ، وقد ثبت أن النبِي ﷺ قال : «إنّها تعدل ثلث القرآن»^(١) . وذلك لما تشتمل عليه من صفة الرب ﷺ ، وفيها فضل عظيم وفي قراءتها فضل عظيم . لكن ليس من قرأها واقتصر عليها وكررها يكون كقارئ القرآن كله ؛ بل إذا قرأ القرآن كله فقد حصل على أجراه وثوابه ، ويكون أيضاً قارئاً لسورة الإخلاص فيكون حائزًا على ثواب هذه السورة وعلى ثواب تلاوة القرآن كله .

فقد قال النبِي ﷺ : «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : (ألم) حرفاً ، ولكن ألف حرفاً ، ولا م حرفاً ، ومميم حرفاً»^(٢) .

فالاقتصر على قراءة سورة الإخلاص لا يكفي عن قراءة القرآن ، ولكن فيه أجر تلاوتها وقراءتها الخاص بها .

* * *

(١) انظر : صحيح الإمام البخاري (٦/١٠٥) من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه - .

(٢) رواه الترمذى في سننه (٨/١١٥) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

٤ - قصص القرآن الكريم

س: أرجو تفسير هذه الآيات من سورة البقرة، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾٩٤﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا إِيمَانًا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾٩٥﴿ وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحَرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمًا أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةً وَمَا هُوَ بِمُرْحَزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٤-٩٥].

يقول الله تعالى لنبيه ﷺ: قل لِهؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا، أَوْ نَصْرَانِيًّا، وَأَنْ دَخْولَ الْجَنَّةِ مَحْصُورٌ عَلَيْهِمْ لَا يَدْخُلُهَا غَيْرُهُمْ، يقول الله - جل وعلا - لنبيه: قل لِهؤُلَاءِ الْكَاذِبِينَ: إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ - وَهِيَ الْجَنَّةُ - عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا أَنْتُمْ فَتَمَنَّوْنَا الْمَوْتَ.

* وفي هذا قولان لأهل العلم:

- القول الأول: أن هذا من باب المباهلة، وأن الله أمر نبيه أن يياهم بأن يقول: تعالوا ندعوا بالموت على الكاذب منا ،

أو منكم، فإنهم لن يقدموا على ذلك لعلمهم أنهم هم الكاذبون.

- القول الثاني: أنكم ما دمتم ضامنين أن لكم الجنة عند الله، فلماذا لا تتمنوا الموت؟ لتنقلوا إلى الجنة بزعمكم؟ لأن من كان ضامناً أن له الجنة، وأن له السعادة عند الله، وأنهم هم أبناء الله وأحبابه، فإن المحب يفرح بلقاء حبيبه .. إذن تمنوا الموت لكي تخرجوا من سجن الدنيا إلى نعيم الآخرة وإلى لقاء الله الذي ترمعون أنكم أحبابه.

وقد أيد الحافظ ابن كثير في تفسيره الرأي الأول، وأن هذا من باب المباهلة والتحدي لهم؛ لأنهم يعلمون أنهم كاذبون، فلهذا لا يتمنون الموت؛ لأنهم إذا ماتوا صاروا إلى النار، وإلى العذاب، وهم يؤثرون البقاء في الدنيا، لأن الدنيا جنة الكافر، وسجن المؤمن، فهم يكرهون الموت؛ لأنهم يعلمون ما وراءه من سوء مصيرهم عند الله تعالى، وللهذا قال: ﴿وَلَن يَتَمَنُوا أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾.

ثم بين عَيْنَكُمْ أنهم يحبون الحياة، ويكرهون الموت، فقال تعالى: ﴿وَلَئِنْجَدَتْهُمْ أَحَرَصَ النَّاسُ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾. أي: أنهم أشد حباً للحياة حتى من الكفار الذين لا كتاب لهم، ومن المشركين الذين لا كتاب لهم، وليس لهم دين سماوي.

فهم يُحبون الحياة أكثر من هؤلاء لعلمهم بمصيرهم عند الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وما يلحقهم من الخزي والعار.

فهم يريدون أن يتبعوا في هذه الدنيا عن العقوبة اللاحقة لهم في الآخرة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يَعْمَرُ أَلْفَ سَنَةً﴾ . أي: ليس حياته في الدنيا وإن طالت، فإنها لا تغنيه من عذاب الله من شيء، وهم واقعون فيما قد فروا منه لا محالة حتى وإن طالت أعمارهم، وامتدت آجالهم.

﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ . أي: أن النجاة عند الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والفوز عنده ليس بطول العمر؛ وإنما بالعمل الصالح، واتباع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هذا هو السعيد عند الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الذي يفرح بقاء الله، والله - جل وعلا - يُحب لقاءه ويجد الكرامة عند الله.

س: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسُولُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ إِمَانًا بِهِ﴾ [آل عمران: ٧]. وهل هؤلاء الراسخون في العلم هم في زمن نزول القرآن، أم هم موجودون إلى قيام الساعة، أم أن علم التأويل مقتصر على الله وحده، وقوله: ﴿وَالرَّسُولُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ بداية كلام جديد؟

هذا محل خلاف بين أهل العلم في موضع الوقف: هل هو على لفظ الجملة ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ .

﴿وَأَرَسِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ إِيمَانًا بِهِ﴾ جُملة مستأنفة، أو أن الراسخين في العلم معطوفون على لفظ الجلالة، ولا يتعين الوقف على لفظ الجلالة، وهذا يرجع إلى معنى التأويل والمراد به ، فإن كان المراد بالتأويل : التفسير ومعرفة المعنى ، فإنه يصح العطف على لفظ الجلالة ، فتقرأ الآية : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ، إِلَّا اللَّهُ وَأَرَسِحُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ بمعنى : أن الراسخين في العلم يعرفون معاني المتشابه ، ويفسرونه بأن يحملوه على المُحْكَم ، ويردوه إلى المُحْكَم .

وإن أريد بالتأويل هنا مآل الشيء ، وكيفيته ، وما يئول إليه الشيء من الأمور التي أخبر الله عنها في كتابه من الأمور المغيبة كذاته بِهِ ، وكيفية صفاته ، وما في الدار الآخرة من النعيم والعقاب ، وغير ذلك فهذا لا يعلمه إلا الله .

ومن هذا قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوا مِنْ قَبْلِهِ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٥٣] . فالمراد بتأويله هنا : حقيقته التي يئول إليها ، وكيفيته ، لا تفسيره ومعناه .

س : نرجو من فضيلتكم تبيين الحِكْمَة في نزول سورة التوبة بدون البسمة ؟

نعم ، كل سورة من القرآن تأتي في بدايتها «بِسْمِ اللَّهِ

الرحمن الرحيم» إلا سورة التوبة.

* وقد أجابوا عن هذا بجوابين:

- الأول: أن سورة التوبة مكملة لسورة الأنفال؛ فلذلك لم تأت في بدايتها «بسم الله الرحمن الرحيم»؛ لأنها مكملة لسورة الأنفال.

- والقول الثاني: أن سورة التوبة لم تأت قبلها البسمة؛ لأنها سورة ذكر فيها الجهاد، وقتل الكفار، وذكر فيها وعد المنافقين، وبيان فضائحهم ومخازيهم، و«بسم الله الرحمن الرحيم» يؤتى بها للرحمة، وهذا الموطن فيه ذكر الجهاد، وذكر صفات المنافقين، وهذا ليس من مواطن الرحمة؛ بل هو من مواطن الوعيد والتخييف، فلذلك لم تذكر «بسم الله الرحمن الرحيم» في بدايتها.

س: ما المقصود بقوله تعالى في سورة هود: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِحُ إِنَّ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغُوِّيَكُمْ﴾ [هود: ٣٤]؟
يقول نوح عليه السلام لقومه: إن كان الله أراد إضلالكم ودماركم بسبب كفركم وإعراضكم فلا راد لقضائه.

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي في تفسيره: أي: إن إرادة الله غالبة، فإنه إذا أراد أن يغويكم لرذلكم الحق، فلو

حرست غاية مجاهودي ونصحت لكم أتم النصح - وهو قد فعل
الله - فليس ذلك بنافع لكم شيئاً . انتهى^(١) .

وكأنه لله لَمَّا رأى عنادهم وإصرارهم على الكفر عرف أن
الله سبحانه سيعاقبهم ، كما هي سنة الله في خلقه أن من أعرض
عن قبول الحق بعد وضوئه ودعوه إليه ؛ فإن ذلك علامه على
نزول العقوبة به ، ونوح عليه السلام قال ذلك لقومه لَمَّا طلبوا منه إيقاع
العقوبة التي كان يخوفهم منها ، فطلبوا منه إيقاعها بهم من باب
التحدي له ، فيبين لله لهم أن ذلك ليس بيده وإنما هو بيد الله .
وأنه سبحانه إذا أراد عقوبتهم فلا راد لِمَا أراده .

س : ما معنى هذه الآية التي تبيّن ما أصاب قوم شعيب عليه السلام
من العذاب ، وما هي قصتهم وأعمالهم التي استحقوا عليها ذلك
العذاب ، يقول الله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ
إِيمَانُهُمْ بِرَحْمَةِ رَبِّهِمْ مِنَّا وَأَخْذَنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ
جَنِّيْمِينَ﴾ [هود: ٩٤] .

وما معنى قوله تعالى في سورة الشعراء : ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخْذَهُمْ
عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٨٩] . وهل

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٣/٤٢٢) طبعة الرئاسة العامة
لإدارات البحث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (١٤١٠هـ) .

هذه في قوم شعيب أيضاً أم في غيرهم؟ ومن هم؟
 قوم شعيب أمة كافرة تسكن في أرض الأردن وتسمى
 مدين، بعث الله إليها نبيه شعيباً عليه السلام يدعوهם إلى عبادة الله
 وحده، ونبذ عبادة ما سواه، وكانوا مع شركهم يبغضون الناس
 وأشياءهم وينقصون المكيال والميزان.

فهم يسيئون في حق الله تعالى ويسيئون في حق الناس، كما
 قال سبحانه: ﴿وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شَعِيبًا قَالَ يَتَقَوَّمُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا
 لَكُمْ مِنْ إِلَهٌ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكَالَ وَالْمِيزَانَ إِنَّ أَرْكَمُ
 بُخَيْرٍ وَإِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود: ٨٤] الآية.

فهم جمعوا بين هاتين الجرائمتين، ولما حذرهمنبي الله
 شعيب عليه السلام من نعمة الله وبطشه استهزءوا به، وقالوا:
 ﴿أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتَرَكَ مَا يَعْبُدُ إَبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَقْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا
 نَشَوْأُ﴾ [هود: ٨٧].

فانتهى أمرهم إلى أن عاقبهم الله عقاباً مستأصلاً فأخذهم
 عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم.

ويوم الظلة ذكر المفسرون أن الله تعالى ألقى عليهم حراً
 شديداً يصلاهم في بيوتهم ومساكنهم، فلما اشتد عليهم الحر
 في بيوتهم خرجوا إلى الصحاري وهي ملتهبة بسبب الرمضاء،
 وأشعة الشمس المحرقة، ثم إن الله سبحانه ساق سحابة لها

ظل فرحاً بها، واجتمعوا تحتها ووجدوا فيها بردًا ، فلما تكاملوا تحتها أمطرتهم نارًا تلظى فأهلكهم الله تعالى بذلك، هذه قصة إهلاكهم .

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - : وقد ذكر الله صفة إهلاكهم في ثلاثة مواطن كل موطن بصفة تناسب ذلك السياق، ففي الأعراف ذكر أنهم : ﴿فَأَخْذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوْا فِي دَارِهِمْ جَثِيْمَ﴾ [الأعراف: ٧٨] .

وذلك لأنهم قالوا : ﴿لَنُرْجِحَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ أَمْنَوْا مَعَكَ مِنْ قَرِيْبَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَيْتَنَا﴾ [الأعراف: ٨٨]. فأرجفوا بنبي الله ومن اتبعه فأخذتهم الرجفة .

وفي سورة هود قال : ﴿وَأَخْذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ [هود: ٦٧]. وذلك لأنهم استهزءوا بنبي الله في قولهم : ﴿أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَرْكَ مَا يَعْبُدُ إِبَّا أُفَانًا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَّطْتُ﴾ [هود: ٨٧]. قالوا ذلك على سبيل التهكم والازدراء فناسب أن تأتيهم صيحة تسكتهم ، فقال : ﴿وَأَخْذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ [هود: ٦٧] الآية . وهاهنا - يعني في سورة الشعراة - : ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاء﴾ [الشعراة: ١٨٧]. على وجه التعمت والعند فناسب أن يتحقق عليهم ما استبعدوا وقوعه ﴿فَأَخْذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الْظَّلَّة﴾ . إنه كان عذاب يوم عظيم .

قال قتادة: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: إن الله سلط عليهم الحر سبعة أيام حتى ما يظلمهم منه شيء، ثم إن الله أنشأ لهم سحابة، فانطلق إليها أحدهم فاستظل بها، وأصاب تحتها بردًا وراحة، فأعلم بذلك قومه فأتواها جمِيعاً فاستظلوا تحتها فأججت عليهم ناراً نعوذ بالله من ذلك^(١).

س: يقول الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الإسراء:
 ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُمَنَّ عُلُوًّا كَيْرًا ﴾٤﴿ إِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِمَّا بَعْثَانَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَئِنَّ بِأَسِّ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴾٥﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَكُمْ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾
 [الإسراء: ٤-٦]. فما معنى هذه الآيات؟

وما المقصود بالإفساد في الأرض مرتين؟ وهل قد مضت المرتان؟ وما معنى قوله: ﴿فَجَاسُوا خِلَلَ الدِّيَارِ﴾؟ وماذا يفهم من هذه الآيات؟

يقول الله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. أي: أخبرناهم وبيننا لهم أنهم سيحصل منهم إفساد في الأرض بالكفر والمعاصي وقتل الأنبياء مرتين.

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٣٥/٣).

ولما حصل منهم الإفساد في المرة الأولى بعث الله عليهم عدواً من الكفار، من كفار المَجوس، أو من غيرهم فقتلواهم شر قتلة، واستباحوا بلادهم وديارهم عقوبة لهم.

ثم إن الله تعالى أعاد الكُرّة لبني إسرائيل فنموا وكثروا، وأعاد لهم قوتهم، أي: بعدما عاقبهم الله تعالى على الإفساد الأول مَنْ عليهم بأن أعاد لهم قوتهم وعزتهم وكثرة الغنى والأولاد، ثم إنهم لم يقيدوا نعمة الله بالشکر، وعادوا إلى إفسادهم مرة ثانية، فأفسدوا في الأرض مرة ثانية، عند ذلك بعث الله عليهم عدواً آخر أيضاً استباح بلادهم وأهلك الحرج والنسل ودخلوا المسجد الذي هو بيت المقدس، وخرابوه كما دخله العدو الأول.

قال تعالى: ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُثْرِدُوا مَا عَلَوْا تَثِيرًا﴾ [الإسراء: ٧]. أي: يدمر هذا العدو، ويفسد ما حصل لكم في هذه الفترة من النشاط ومن العمran وكثرة الأموال والأولاد عقوبة لكم، فالله -جل وعلا- أخبر في هذه الآيات عن بني إسرائيل أنه حصل منهم إفساد في الأرض مرتين، وهذا في الزمن الماضي حصلت الإفساداتان والعقوبتان.

ثم توعدهم أنه إذا كرروا هذا فسيعيد لهم العقوبة إلى يوم

القيامة ، فقال تعالى : ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَفَرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]. هذا وعيد من الله أنه كما أنه عاقبهم على المرتين الأوليين ، فهو كذلك سيعاقبهم كلما أفسدوا في الأرض إلى آخر الدنيا ، وهذا واقع ومشاهد أن اليهود ما زالوا يسلط عليهم الجبارية ويسلط عليهم عدوهم كلما حصل منهم علو في الأرض ، وإفساد في الأرض ، وهذه عقوبة من الله تعالى لهذا الشعب الذي لا زال يفسد في الأرض ، وينشر الفساد فيها ، ويتكبر على العباد .

وآخر عقوباتهم في الدنيا حين ينزل المسيح بن مريم عليه السلام ويقتل الدجال ، وينتصر المسلمون معه على اليهود ويقتلونهم في أرض فلسطين كما دلت على ذلك الأدلة المتواترة من الكتاب والسنة .

س : يقول الله في سورة الإسراء : ﴿وَلَقَدْ أَيَّلَنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتِ بَيْنَتِ فَسَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظْنُكُ يَمْوَسَى مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١]. يقول السائل :المعروف أن الآيتين اللتين نعرفهما هما العصا واليد ، فما هن السبع الأخرى ؟ السبع الأخرى هي المذكورة في سورة الأعراف ، وهي : الطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، مع اليد والعصا والأخذ بالسنين ونقص الثمرات بهذه تسع آيات .

س : يقول الله تعالى في سورة مريم : ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا
تَخْرُجِي فَقَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْنَكِي سَرِيًّا﴾ [٢٤] وَهُزِيَ إِلَيْكَ بِجُمَعِ النَّخْلَةِ تُسْقَطُ
عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٤-٢٥]. يقول : من هو المنادي؟ ومن هو
المقصود بقوله : ﴿سَرِيًّا﴾ ؟

المنادي قيل : إنه جبريل عليه السلام نادى مريم من تحتها ،
وسمعت صوته ، وقيل : إن المنادي هو عيسى عليه السلام ولكن
الراجح الأول أنه جبريل عليه السلام ، وأما عيسى ؛ فإنه لم يتكلم
إلا لَمَّا حَمَلَتْهُ إِلَى قَوْمَهَا ، وَكَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَشَارَتْ إِلَيْهِ
﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ [مريم: ٢٧] . وقالوا لها ما قالوا من
الاستنكار ، فأشارت إليه فتكلم بإذن الله تعالى ، أما قبل ذلك
فلم يُرُو أنه تكلم - عليه الصلاة والسلام - ، فالراجح أن الذي
ناداها من تحتها هو جبريل .

والسري : هو النهر الذي تشرب منه ، وللهذا قال : ﴿فَكُلِّي
وَأَشْرِي وَقَرِي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦] .

س : ما معنى قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ
مَعِيشَةً ضَنِكاً وَنَخْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]
يقول الله تعالى : ﴿فَإِمَّا يَأْتِنَّكُمْ مِنِّي هُدَى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَى فَلَا
يَضِلُّ وَلَا يَسْقَئُ﴾ [١٢٣] وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنِكاً
وَنَخْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤-١٢٣] . فِي الآيتين

الكريمتين أن من اتبع القرآن وعمل به؛ فإن الله تكفل له
بألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.

وفي الآية الثانية أن من أعرض عن القرآن، ولم يعمل به؛
فإن الله -جل وعلا- يعاقبه بعقوبتين:

- الأولى: أنه يكون في معيشة ضنك، وقد فسر ذلك
بعذاب القبر، وأنه يعذب في قبره وقد يراد به المعيشة في
الحياة الدنيا، وفي القبر أيضاً فالآية عامة.

والحاصل: أن الله توعده بأن يعيش عيشة سيئة مليئة
بالمخاطر والمكاره والمشاق جزاء له على إعراضه عن كتاب
الله -جل وعلا-؛ لأنه ترك الهدى فوقع في الضلال، ووقع
في الحرج.

- والعقوبة الثانية: أن الله -جل وعلا- يحشره يوم القيمة
أعمى؛ لأنه عمى عن كتاب الله في الدنيا فعاقبه الله بالعمى في
الآخرة.

قال: ﴿رَبِّ لَمْ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ ٢٥٥
 أَنْتَكَ أَيْتَنَا فَنَسِينَاهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنسَى﴾ [طه: ١٢٥-١٢٦].

فإذا عمى عن كتاب الله في الدنيا بأن لم يلتفت إليه، ولم
ينظر فيه، ولم ي العمل به، فإنه يحشر يوم القيمة على هذه
الصورة البشعة والعياذ بالله.

وهذا قوله تعالى : ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَفِيقٌ لَهُ شَيْطَنًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [٣٦] وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَنْلَمِثُ بَيْنِ يَدَيْكَ وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمُشْرِقَيْنَ فِيْنَ الْقَرِينَ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمُ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُشْعِيْ أَصْمَمَ أَوْ تَهْدِيْ أَعْمَمَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٌ﴾ .

[الزخرف: ٤٠-٣٦].

فالحاصل: أن الله -جل وعلا- توعد من أعرض عن كتابه، ولم ي عمل به في الحياة الدنيا بأن يعاقبه عقوبة عاجلة في حياته في الدنيا وعقوبة آجلة في القبر -والعياذ بالله- وفي المحسن، والله تعالى أعلم.

س: ما معنى قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَقَبًا فَفَتَّقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]. ومتي حصل هذا الفتق في السموات والأرض؟

* ذكر المفسرون في تفسير هذه الآية ثلاثة أقوال :

- القول الأول: أن معنى الآية: أن السماء كانت لا تمطر، والأرض كانت لا تنبت، ففتقهما الله تعالى بأن جعل السماء تمطر، وجعل الأرض تنبت، وهذا أصح الأقوال؛ لأنه قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [الأنبياء: ٣٠].

- القول الثاني: أن معنى كون السموات والأرض كانتا

رتقاً : أن الأرض أول ما وجدت كانت كتلة واحدة، ثم إن الله تَعَالَى فتقها وجعلها سبع طباق، كذلك السموات كانت شيئاً واحداً فتقها الله - جل وعلا -، وجعلها سبع سموات.

- والقول الثالث : أن السماء والأرض كانتا شيئاً واحداً مُجتمعتين، ثم إن الله تَعَالَى فتق السماء من الأرض ورفع السماء وأقرَّ الأرض في مكانها.

هذا حاصل الأقوال في هذه الآية الكريمة، والأول هو أصحها، وأما وقت ذلك فالله أعلم به.

س: قال الله تعالى : ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُنَوِّفُ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِسَكَيْلَا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمِ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥]. ما معنى هذه الآية؟

معنى هذه الآية : أن الله تَعَالَى ذكر خلق الإنسان وتطوره وقدرته تَعَالَى على تنشئته وتنقله من طور إلى طور، قال - جل وعلا - : ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُنَوِّفُ﴾ . يعني : في وقت مبكر من حياته.

ومنكم من يُمدد في حياته ويزاد في عمره حتى يستكمله، ويرد إلى أرذل العمر بأن يبلغ منتهاه حتى ينتهي إلى حالة ضعف، وحالة زوال الإدراك.

﴿لِسَكَيْلَا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمِ شَيْئًا﴾ : لأنه كان في إثبات قوته

ومراحل عمره المتوسطة بين الطفولة والهرم ذا علم وذا فطنة بعد مرحلة الطفولة، وذا إدراك ثم يتضاعف هذا الشيء مع امتداد العمر حتى يفقد بالكلية ويعود إلى الحالة الأولى التي كان عليها أول الطفولة.

فهذا فيه تذكير للإنسان بقدرة الله، كما قال تعالى في آية أخرى : ﴿أَلَّهُ أَلَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤].

س : قال تعالى : ﴿ثُمَّ أَرْتَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ٣٢] الآية . وقال أيضًا : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ شُوَءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠] . وقال تعالى في سورة يوسف على لسان امرأة العزيز : ﴿وَمَا أَبْرَئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالشَّوَء﴾ [يوسف: ٥٣] . وقال أيضًا : ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَإِنَّ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩] . فالآياتان الأوليان تدلان على أن الإنسان هو الظالم لنفسه؛ لكونه خالف أوامر ربه تعالى ، وفي الآيتين الآخريتين فيهما البيان أن النفس هي الظالمة للإنسان لكونها تأمره وتتحثه على فعلسوء، فكيف الجموع بينهما مع إيماني الشديد بأن القرآن لا تعارض فيه ، ولكن أريد التوفيق بين تلك

الآيات الكريمة جزاكم الله خيراً؟

لا تعارض بين هذه الآيات الكريمة التي ذكرها السائل؛ وذلك لأن الآيات الأولى فيها أن الإنسان يظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله تعالى، وفي الآيات الثانية أن النفس أمارة بالسوء نزاعة للشر محبة للشهوات المحرمة فالإنسان يظلمها إذا تركها مع هواها وأفسح لها المجال فيتناول ما تشتهيه من المحرمات؛ لأن الله استرعاه عليها، وأمره بحفظها والأخذ بزمامها، وعدم تركها مع ما تشتهيه مما يضرها.

قال تعالى: ﴿وَنَفِسٍ وَمَا سَوَّنَهَا ﴾ ﴿فَأَهْمَمَهَا فُجُورُهَا وَتَقْوَنَهَا ﴾ [٧]
 قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكِّنَهَا ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّنَهَا﴾ [الشمس: ١٠-٧].

فالإنسان يظلم نفسه إذا تركها تتناول ما تشتهي من المحرمات، فلا تعارض والحمد لله.

س: ما معنى هذه الآية من سورة (ص) أعود بالله من الشيطان الرجيم: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحَبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَثَ بِالْحِجَابِ ﴾ رُدُوها على فَطِيقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [ص: ٣٢-٣٣]؟

هذه الآية وردت في سياق قصة سليمان عليه السلام قال: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحَبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَثَ بِالْحِجَابِ﴾. وتفسير هذه الآية: أنه -عليه الصلاة والسلام- كان يستعرض الخيل؛ لأن

المراد بالخير : الخيل ، وكان يستعرضها بعد العصر حتى غربت الشمس .

فقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتِ الْحِجَابُ ﴾ . يعني : حتى غربت الشمس ، ونسبي أن يصل إلى العصر ؛ لأن رؤية الخيل شغلته عن ذلك ، فعند ذلك ندم لَمَّا تنبه - عليه الصلاة والسلام - على ما فعل وقال : ﴿ إِنَّ أَحَبَّتُ حُبَّ الْخَيْرِ ﴾ . يلوم نفسه بهذا : ﴿ عَنْ ذِكْرِ رَبِّ حَتَّىٰ تَوَارَتِ الْحِجَابُ ﴾ . يعني : حتى غربت الشمس : ﴿ رُدُّوهَا عَلَىٰ فَطَقَقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ .

القول الصحيح في تفسير ذلك : أنه أمر بذبحها ، وذلك بضرب سوقها وأعناقها بالسيف ؛ لأنها شغلته عن طاعة الله تعالى فأراد أن يكفر ما حصل بذبح هذه الخيل والتصدق بلحومها ؛ لأن الخيل - على الصحيح - يؤكل لحمها ، هذا هو الذي رجحه ابن كثير ، ورجحه أيضاً الشوكاني وغيرهما من المفسرين .

وهذا قد يعتريه بأنه لم يذبح الخيل ويغقرها وهي لا ذنب لها ، وهذا فيه إتلاف مال؟

* والجواب عن هذا في أحد أمرين :

- إما لأن هذا جائز في شرع من قبلنا .

- وإما أن هذا من العقوبة بإتلاف المال ، والعقوبة بإتلاف

المال جائزة على الصحيح حتى في شرعنا ، مع أن ذبح الخيل والتصدق بذبحها على الفقراء والمحتاجين مباح ، وقربة إلى الله تعالى ، فليس في هذا غرابة .

س : ما معنى قوله تعالى : ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩-٢٠] . وما البحران المقصود بهما في الآية ؟

﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . يعني : يتجاوران ، أي : يتجاور البحران العذب والمالح ، وقيل : المراد بذلك بحر فارس وبحر الروم ، حيث يلتقيان في المحيط .

فالبحaran إما المراد بهما البحر العذب والمالح ، بينهما برزخ لا يبغيان ؛ أي : أن هذا لا يختلط بهذا مع التقائهما ، والبرزخ قيل : إنه العازل بينهما ، وقيل : إن البرزخ المقصود به شيء من الأرض .

هو إما عازل بينهما ، أو حاجز من الأرض ، نعم هذا بقدرة الله سبحانه أن هذه البحار تتجاور ويلتقي بعضها ببعض ، ولا يؤثر بعضها على بعض ، لا المالح ينقلب إلى عذب ولا العذب ينقلب إلى مالح ؛ بل كل منهما يبقى على خصوصياته .

ومعنى : ﴿مَرْج﴾ . الظاهر - والله أعلم - معنى «مرج» هنا :

التقى ، أو خلط بينهما أى : جعل بينهما التلاقي .

س: يسأل عن الكلمة «عبس». الموجودة في سورة عبس،
وما معنى العبس الوارد في القرآن؟

العبس معناه: عبس الإنسان إذا قطّب جبينه، وظهرت عليه الكراهة، يعني: يتضائق الإنسان من شيء فيظهر على وجهه الكراهة والعبس وعدم الانبساط، هذا هو الأصل.

و﴿عَسَ وَتَوَلَّ﴾ . في القرآن معناها : أن النبي ﷺ حصل منه بعض الكراهة والتضاريق بسبب أن عبد الله بن أم مكتوم الأعمى - رضي الله تعالى عنه - جاءه يسأله عن أمور من أمور دينه ، وكان النبي ﷺ بحضوره ناس من أكابر قريش .

وكان -عليه الصلاة والسلام- يطمع في إسلامهم، وترغيبهم والتحدى معهم؛ لعل الله أن يهديهم ليدعوهם إلى الله عَزَّلَهُ، فلما جاء عبد الله بن أم مكتوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يسأله وهو مشغول مع هؤلاء، كأنه كره مجيء عبد الله بن أم مكتوم في هذه الساعة وكراه سؤاله؛ لأنه يشغله عن التحدي مع هؤلاء، فعاتبه الله عَزَّلَهُ على ذلك، وقال: ﴿عَبْسَ وَتَوْلَى﴾ ١ أَنْ جَاءَهُ الْأَغْنَىٰ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّمَ يَرَكَنَ ٢ أَوْ يَذَكُرُ فَلَنْفَعَهُ الْذِكْرَ ٣ أَمَّا مَنْ أَسْتَغْنَىٰ فَأَنَّ لَهُ تَصْدِيَ ٤ وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَرَكَنَ ٥ وَمَا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ وَهُوَ يَخْشَىٰ ٦ فَأَنَّ عَنْهُ نَلَهَىٰ ٧ [عبس: ١٠-١].

والمعنى : أن الله ينكر على النبي ﷺ عدم استقباله لعبد الله بن أم مكتوم الذي جاءه راغباً في الخير ومقبلاً على الخير ، وانشغل له مع قوم لا رغبة بهم في الخير ، ولا محبة لهم في دين الإسلام ؛ بل هم في زعمهم أنهم في غنى عنه ليسوا راغبين ، ولا مقبلين على دعوة النبي ﷺ ، من هنا جاء العتاب لنبي الله ﷺ .

س : يقول المولى عَلَيْهِ الْكَلَمُ فِي كتابه الكريم : «**فُتُلَ أَخْبَرَ الْأَخْدُودَ**» [البروج : ٤] . من هم أصحاب الأخدود ؟ أصحاب الأخدود : هم جماعة من الكفار كادوا المسلمين في وقتهم لما حاولوا معهم أن يصرفوهم عن دينهم ، فثبت هؤلاء المسلمون على دينهم ، وصبروا على التعذيب . قال الله -جل وعلا- : «**فُتُلَ أَخْبَرَ الْأَخْدُودَ**». أي : لعن أصحاب الأخدود وجمعه أخاديد : وهي الحفر التي في الأرض .

وهذا خبر عن قوم من الكفار عمدوا إلى من عندهم من المؤمنين بالله عَلَيْهِ الْكَلَمُ فقهروهم وأرادوهم أن يرجعوا عن دينهم ، فأبوا عليهم ، فحفروا لهم في الأرض أخدوداً ، وأججوا فيه ناراً ، وأعدوا لها وقوداً يسرونها به ، ثم أرادوهم أن يرجعوا عن دينهم فلم يقبلوا فقد فوهم فيها ، ولهذا قال تعالى «**فُتُلَ**

أَصْحَبُ الْأَخْدُودِ ﴿٦﴾ أَنَّارٌ ذَاتٌ لِّلْوَقُودِ ﴿٧﴾ إِذْ هُرُّ عَلَيْهَا قُوْدٌ ﴿٨﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شَهُودٌ﴿٩﴾ [البروج: ٤-٧]. أي: مشاهدون لما يفعله بأولئك المؤمنين.

قال الله تعالى: «وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» [البروج: ٨]. أي: وما كان لهم عندهم ذنب إلا إيمانهم بالله العزيز الذي لا يُضام من لاذ بجنابه المنين، الحميد بجميع أقواله، وأفعاله، وشرعه، وقدره، والله تعالى أعلم.

س: ما معنى قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعِمَادٍ ﴿١﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٢﴾ أَلَّتِي لَمْ يُخْلِقْ مِثْلُهَا فِي الْإِلَنِدِ» [الفجر: ٦-٨]. وما المقصود بـ «إِرَمَ»؟

هذه القبيلة التي ذكرها الله ﷺ هي من الأمم الكافرة والعادية التي اغترت بقوتها وجبروتها؛ لأن الله أعطاها من القوة البدنية، وقوة الحضارة والملك ما اغترت به، وطغت بسببه، قال تعالى: «فَامَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُ مِنَا قُوَّةً أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِنَاءِنَا يَحْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرَصَرًا فِي أَيَّامٍ لَّحِسَاتٍ لِّنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْحَزِيرِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْرَىٰ وَهُمْ لَا يُصَرُّونَ» [فصلت: ١٥-١٦]. لأنهم لما جاءهم نبي الله هود عليه السلام، ودعاهم إلى توحيد الله وعبادته تكبروا، وتتجبروا واغتروا بقوتهم، قد

ذكر الله قصتهم في موضع كثيرة من كتابه، ومن ذلك هذا الموضع من سورة الفجر: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ .

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: «وهو لاء كانوا متمردين عتاة جبارين خارجين عن طاعته، مكذبين لرسله، جاحدين لكتبه، فذكر تعالى كيف أهلكهم ودمراهم وجعلهم أحاديث وعبرًا فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ . وهو لاء عاد الأولى، وهو ولد عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح .

قال ابن إسحاق: وهم الذين بعث الله فيهم رسوله هوداً فكذبوه وخالفوه، فأنجاه الله من بين أظهرهم، ومن آمن معه منهم وأهلكهم بريج صرصري عاتية سَحَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ يَالَّى وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَعَى كَانُوهُمْ أَعْجَازٌ نَخْلٌ خَاوِيَةٌ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦-٨] .

وقد ذكر الله قصتهم في القرآن في غير ما موضع ليعتبر بمصرعهم المؤمنون، فقوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ عطف بيان وزيادة تعريف بهم .

قوله تعالى: ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾؛ لأنهم كانوا يسكنون بيوت الشّعر التي ترفع بالأعمدة الشداد، وقد كانوا أشد الناس في

زمانهم خلقة، وأقواهم بطشاً؛ وللهذا ذكرهم هود بتلك النعمة، وأرشدهم إلى أن يستعملوها في طاعة ربّهم الذي خلقهم فقال: ﴿إِنَّنِي أَنْذِرْكُمْ وَآذَكُرُوكُمْ إِذْ جَعَلْتُمْ مُّلْفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمٍ نُوحٍ وَزَادُكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَلَةً فَأَذَكَرُوكُمْ أَلَا إِنَّ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ لَقِيلُونَ﴾ [الأعراف: ٦٩]. انتهى كلامه رحمه الله (١).

وبه يتبيّن المراد بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعِنَادٍ إِرَمَ دَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٦-٧]. والله أعلم.

س: ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا فَالْمُؤْبَثَ قَدْحًا﴾ [العاديات: ١-٢]. وما المراد بالعاديات هنا؟

يقسم الله تعالى بالعاديات، وهي: الخيل التي تعدو برها بركابها عند الحاجة، كما في حالة القتال في سبيل الله والغارات، ومعنى ﴿ضَبْحًا﴾ أي: ارتفعت أصواتها عندما تعدو ﴿فَالْمُؤْبَثَ قَدْحًا﴾ أي: أنها تقدح بحوارها الحجارة عندما تغير.

﴿فَالْمُغَيَّرَتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣]. هي الخيل أيضاً، وكل هذا أوصاف للخيل وحالاتها عند الغارة في سبيل الله تعالى.

في هذا دليل على فضل الجهاد في سبيل الله، ورکوب الخيل للجهاد في سبيل الله، والله تعالى يقول: ﴿وَاعِدُوهُمْ

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٥٠).

مَا أَسْتَطَعْتُم مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تَرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ» [الأنفال: ٦٠]. وكل هذه أوصاف للخيل: «وَالْعَدِيَّتْ ضَبَحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِبَاتْ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغْيَرَاتْ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثْرَنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسْطَنَ بِهِ جَمْعًا» [العاديات: ١-٥]. كل هذه أوصاف للخيل حالة غارتها للجهاد في سبيل الله تعالى.

س: ما معنى قوله تعالى: «الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ» [القارعة: ١-٣]. إلى آخر السورة؟

القارعة: يوم القيمة، سمي بالقارعة؛ لأنها يقرع الأسماع بأهواله، وهذا أحد أسمائه، وقد سمي بأسماء كثيرة: القارعة، والصاخة، والطامة الكبرى، والساعة، والحافة، وغير ذلك من أسمائه؛ لأنها يوم عظيم، ويوم فيه أحوال عظيمة.

قوله تعالى: «الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ» . هذا التكرار من أجل تعظيم هذا اليوم، وشد الانتباه لما يجري فيه من الأحوال حتى يكون المسلم على استعداد لمقاتله.

ثم إن الله تعالى بين ذلك بقوله: «يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاسِ الْمَبْثُوثِ ﴿٢﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعَهْنِ الْمَنْفُوشِ» [القارعة: ٤-٥]. بين ما يكون في هذا اليوم من الحشر وجمع الخلائق، ومن تغير هذه الكائنات حتى إن الجبال الرواسي تذوب، وتكون كالعهن، وهو الصوف المنفوش من لينها وذوبانها بعد أن

كانت جامدة قوية صلبة.

ثم بين تَبَّعَ انقسام الناس إلى قسمين: سعداء وأشقياء، أما السعداء فهم الذين ثقلت موازين حسناتهم، فرجحت بسيئاتهم ففازوا برضاء الله تَبَّعَ ونعم الجنة خالدين مُخلدين فيه.

والأشقياء هم الذين خفت موازينهم، بمعنى أن سيئاتهم رجحت على حسناتهم -والعياذ بالله- فهؤلاء خابوا وخسروا، وانقلبوا إلى أسوأ عاقبة، وهي أن النار مقرهم ومصيرهم أبد الآباد.

س: ما معنى قول الله تعالى في سورة الماعون: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾ ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧-٤]

ويل: الكلمة عذاب وتهديد ووعيد شديد. وقيل: إنه واد في جهنم.

﴿لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . أي: الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها يعني: يصلون الفجر بعدما تطلع الشمس، ويصلون الظهر في وقت العصر، والعصر في وقت المغرب وهكذا.

فالذي يخرج الصلاة عن وقتها هذا يعتبر ساهيًّا عنها،

ومضيئاً لها كما في الآية الأخرى: ﴿فَلَفَّ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفًا أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ﴾ [مريم: ٥٩].

فإضاعة الصلاة والشهو عنها الذي ورد الوعيد عليه في هاتين الآيتين هو إخراجها عن وقتها من غير عذر شرعي؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]. أي: مفروضة في أوقاتها لا يجوز إخراجها عنها من غير عذر شرعي.

وقوله تعالى: ﴿أَلَذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ [الماعون: ٦]. يعني: يراءون الناس في أعمالهم يريدون مدحهم، ويؤدون الأعمال الصالحة لا يريدون بها وجه الله، وإنما يريدون أن يمدحهم الناس كالذي يتصدق لأجل أن يمدحه الناس، أو يصلّي أو يطلب العلم، أو يؤدي أي عبادة من العبادات لا رغبة في الطاعة والثواب، وإنما يريد بذلك أن يمدحه الناس، ويثنوا عليه، فهذا هو الرياء.

وهذا يُحيط العمل كما قال ﷺ: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

والنبي ﷺ يقول: «أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشَّرُكُ الأَصْغَرُ». فسُئلَ عنه فقال: «الرياء»^(١). فالرياء مُحيط للعمل

(١) تقدم.

وهو شرك، شرك أصغر، وهو خطر شديد، وهو من صفات المنافقين؛ لأنهم كما قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذَكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

فالرياء داء خطر، ومرض وبيـلـ، والواجب على المسلم أن يخلص عمله للـه عـزـلـ، ولا يقصد من وراءه رباء ولا سمعة.

وأما الذين يمنعون الماعون: المراد بالماعون هنا العارية؛ لأن بذل العارية للمحتاج من الطاعة والإحسان يثاب عليها الإنسان، فالذي يمنع العارية عن المحتاج، وهو لا ضرر عليه في بذلها عليه هذا الوعيد العظيم.

وقد فسر الماعون بما يشمل: القدر، والفأس، والحبـلـ، والدلوـ، وكل ما يـحـتـاجـ الناسـ لـأـمـورـهـمـ الـتـيـ يـضـطـرـونـ إـلـيـهـاـ،ـ فـبـذـلـ العـارـيـةـ لـمـحـتـاجـيـنـ إـذـاـ لـمـ يـتـرـتـبـ عـلـىـ ذـلـكـ ضـرـرـ بـالـعـيـرـ،ـ وـهـوـ فـيـ غـنـيـ عـنـهـاـ،ـ فـإـنـ بـذـلـهـاـ مـنـ الطـاعـةـ،ـ وـمـنـعـهـاـ مـنـ الـمـتـوـعـدـ عـلـيـهـ فـيـ هـذـهـ الـآـيـةـ الـكـرـيمـةـ.

* * *

٥- مسائل في علوم القرآن

س: ما الحكمة في أن القرآن العظيم محفوظ من التبديل والتحريف في حين أن الكتب الأخرى، كالتوراة والإنجيل ليست كذلك؟ وهل يعني الإيمان بالكتب: الإيمان بما فيها على ما هي عليه الآن، خاصة أن بعضها دخله التحريف؟

القرآن الكريم تكفل الله تعالى بحفظه؛ لأنَّه الكتاب الباقي إلى قيام الساعة، الناسخ لما سبقه، ولا يتطرق إليه نسخ، أما الكتب السابقة فاستحفظ عليها الربانيون والأحبار، ابتلاء وامتحاناً لهم، ولأنَّها -والله أعلم- مؤقتة ويتطرق إليها النسخ بشرائع أخرى تأتي بعدها، وهي أيضاً خاصة بمن أنزلت عليهم في وقتهم، والقرآن عام لجميع الثقلين الجن والإنس إلى يوم القيمة، والإيمان بالكتب الإلهية من أركان الإيمان، والإيمان بالكتب السابقة إيمان مُجمل، والإيمان بالقرآن إيمان مفصل بكل ما فيه، من أنكر منه حرفاً، أو آية، أو أقل أو أكثر فهو مرتد عن دين الإسلام.

وكذلك من أنكر حكمًا من أحكامه كقطع يد السارق

والاقتراض من الجاني، أو أنكر صلاحيته للحكم بين الناس في هذا الزمان، أو في أي زمان فهو كافر.

أما الإيمان بالكتب السابقة فهو إيمان مُجمل يتناول أصولها، وما فيها من حق دون ما أدخل فيها من تحرير وتبديل؛ لأن الله أمر بالإيمان بها مع ذكره سبحانه أنه أهلها قد حرفوها وغيروا فيها.

فالإيمان بأصولها، وأنها من عند الله دون ما فيها من تحرير وتبديل فهذا مردود على أصحابه، قال تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْثُرُونَ الْكِتَبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشَاءُوا بِهِ، ثُمَّنَا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٧٩].

وقال تعالى : ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ الْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَبِ لِتَحْسُبُوهُ مِنَ الْكِتَبِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذَبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨].

س : هل يجوز قراءة المعوذتين بدون لفظ كلمة الأمر في أول السورة ﴿قُل﴾ ؟

لا يجوز هذا؛ لأن ﴿قُل﴾ من القرآن، والذي يعتقد أنه ليس قرآن فإنه يكون جاحداً لبعض القرآن فيكون كافراً - والعياذ بالله -؛ لأن من جحد شيئاً من القرآن، ولو حرفاً أو

كلمة يكون كافراً بالله عَبْدُهُ، فكلمة ﴿قُل﴾ في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١].

وفي غير هذه السور هي كلمة من القرآن، والقرآن كله يجب الإيمان به، واعتقاد أنه كلام الله عَبْدُهُ حروفه ومعانيه، يجب الإيمان بكل حرف، وبكل كلمة، وبكل آية منه وبكل سورة، ومن جحد شيئاً من ذلك فهو كافر بالله.

س: هل من الصواب أن يقول المسلم: «صدق الله العظيم». بعد قراءة القرآن، وهل هي واردة؟
 لم يرد أن النبي عَبْدُهُ ولا أحداً من صحابته، أو السلف الصالح كانوا يتذمرون بهذه الكلمة بعد الانتهاء من تلاوة القرآن، فالتزامها دائماً واعتبارها كأنها من أحكام التلاوة، ومن لوازم تلاوة القرآن يعتبر بدعة ما أنزل الله بها من سلطان.

أما أن يقولها الإنسان في بعض الأحيان إذا تليت عليه آية، أو تفكر في آية، ووجد لها أثراً واضحاً في نفسه، وفي غيره فلا بأس أن يقول: صدق الله لقد حصل كذا وكذا .. قال

تعالى : ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٥].

يقول عليه السلام : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

والنبي صلوات الله عليه يقول : «إن أصدق الحديث كتاب الله». فقول : «صدق الله». في بعض المناسبات إذا ظهر له مبرر، كما لو رأيت شيئاً وقع وقد نبه الله عليه عليه السلام في القرآن لا بأس بذلك. أما أن نتخذ «صدق الله» كأنها من أحكام التلاوة فهذا شيء لم يرد به دليل، والتزامه بدعة، إنما الذي ورد من الأذكار في تلاوة القرآن أن نستعيذ بالله في بداية التلاوة، قال تعالى : ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

كان عليه السلام يستعيذ بالله من الشيطان في بداية التلاوة ويقول : بسم الله الرحمن الرحيم، إذا كان في أول سورة سوى براءة، أما بعد نهاية التلاوة فلم يرد التزام ذكر مخصوص، لا صدق الله، ولا غير ذلك.

س ١٢٣ : أختتم القرآن - ولله الحمد والمِنَة - ويراودني في نفسِي شيء ألا وهو أن أجمع أهل بيتي عند الختمة، وأدعوه الله بما تيسر من الدعاء، فهل هذا العمل جائز؟

يجوز جمع الأهل والإخوان عند دعاء ختم القرآن؛ لأن ذلك مظنة الإجابة، وقد كان بعض الصحابة يفعله، فالدعاء بعد ختم القرآن متأثر عن السلف في الصلاة وخارج الصلاة،

وهو مظنة الإجابة^(١).

س ١٢٤ : أحياناً أقرأ القرآن الكريم وأنا مكشوفة الرأس، فإذا صادفتني سجدة فهل أسجد بدون غطاء، أم أغطي رأسي ثم أسجد بعد ذلك؟

لابأس أن تقرئي القرآن الكريم وأنت مكشوفة الرأس، إذا لم يكن عندك رجال غير محارم، وينبغي أن تغطي رأسك عند سجود التلاوة؛ نظراً لأن بعض أهل العلم يرى أنه صلاة، وأنه يأخذ أحكام الصلاة، فتغطية الرأس أحوط في هذا وأحسن، والله تعالى أعلم.

س ١٢٥ : هل يجوز حرق أوراق من المصحف الشريف إذا خيف عليها الامتحان؟

نعم، إذا درس المصحف وتمزق وخشي عليه من الامتحان أصبح في حالة لا يمكن الانتفاع به والقراءة فيه فلا بأس أن يحرق، أو يدفن في أرض طاهرة؛ لأن كلاً من الأمرين فعله الصحابة رضي الله عنهما ، فقد دفنا المصاحف، وكذلك حرقوا المصاحف لما جمعوا الناس على مصحف واحد، وهو

(١) انظر: سنن الدارمي (٢/٥٥٩-٥٦٢)، وانظر: التبيان في آداب حملة القرآن (ص ٣٦٥/٤) وانظر: تاريخ بغداد (٣٩٠/٩)، وانظر: فيض القدير (٨٩-٩١).

مصحف عثمان رضي الله عنه، وحرقوا ما عداه من بقية المصاحف، فالمحظى إذا كان في حالة لا يمكن الانتفاع به لتمزقه، فإنه إما أن يُدفن في مكان طاهر، وإما أن يُحرق.

س: هل يجوز تعليق لوحات تَجميلية في المنازل، وقد كتب عليها آيات قرآنية؟

الله عز وجل أنزل القرآن هدىً ونوراً وشفاءً لما في الصدور، وأنزله ليتلى ويتدبر، ويعمل به، ويستنار بهديه، ويتخذ إماماً وقائداً إلى الله -جل وعلا-، وإلى جنته، فهو حجة الله على خلقه، كما قال النبي صلوات الله عليه وآله وسلام: «والقرآن حجة لك أو عليك»^(١). إن تمسكت به، وعملت به، صار حجة لك، وهو دليل لك في الجنة، وإن أعرضت عنه صار حجة عليك، يدفعك إلى النار لِمخالفته، وعدم العمل به، فهذا هو الواجب نحو القرآن.

الواجب نحو القرآن أن نتلوه حق تلاوته، وأن نهتدي بهديه، ونستنير بنوره، وأن نُعظمه ونُجله، ونحترمه ونصونه عن العبث والامتهان؛ لأنَّه كتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه تنزيل من حكيم حميد، وأن نعمل به، وأن نُحكمه فيما اختلفنا فيه، كما قال تعالى: ﴿فَإِن تَنْزَعُمْ فِي شَيْءٍ

(١) انظر: صحيح مسلم (٢٠٣/١) من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحَسَنُ
نَأْوِي لِلَّهِ [النساء: ٥٩].

أما كتابته حجبًا، أو رقاًعاً، أو على لوحات، ويعلق على الجدران، فهذا لا ينبغي، ويحرم كتابته حجبًا وحرمواً يعلق على الصبيان أو على الرقاب، أو على النساء، أو الرجال هذا لا يجوز على الصحيح من قولـيـ العلماء؛ لأنـ فيهـ اـمـتـهـانـاـ للقرآنـ، وـتـعـرـيـضاـ لـإـهـانـتـهـ، وـرـبـمـاـ يـكـوـنـ سـبـبـاـ لـلـاعـتـقـادـ فـيـ الشـفـاءـ مـنـ غـيرـ اللـهـ عـجـلـ، وـيـكـوـنـ فـتـحـاـ لـبـابـ تـعـلـيقـ ماـ لـاـ يـجـوزـ تعـلـيقـهـ مـنـ العـوـذـ الشـيـطـانـيـةـ وـالـأـلـفـاظـ الشـرـكـيـةـ.

فالصحيح من قولـيـ العلماءـ: أنهـ لاـ يـجـوزـ اـتـخـاذـ القرـآنـ حرـمواـ وـتـعـاوـيـذـ تـكـتـبـ وـتـعـلـقـ عـلـىـ الرـقـابـ، أوـ عـلـىـ الـأـجـسـامـ، وـكـذـلـكـ كـتـابـتـهـ عـلـىـ لـوـحـاتـ وـتـعـلـيقـهـ عـلـىـ الـجـدـرـانـ هـذـاـ لـاـ يـجـوزـ؛ لـأـنـ رـبـمـاـ يـهـانـ القرـآنـ، رـبـمـاـ أـنـ المـكـانـ الـذـيـ عـلـقـتـ فـيـ هـذـهـ الـلـوـحـةـ الـتـيـ فـيـهاـ آـيـةـ مـنـ كـتـابـ اللـهـ، أـنـ يـكـوـنـ فـيـ شـيـءـ مـنـ الـمـعـاـصـيـ، وـيـكـوـنـ فـيـ شـيـءـ مـنـ الـفـسـقـ، وـيـكـوـنـ فـيـ هـذـاـ إـهـانـةـ لـلـقـرـآنـ الـعـظـيمـ، وـرـبـمـاـ تـسـقـطـ هـذـهـ الـلـوـحـةـ وـتـدـاسـ وـتـمـتـهـنـ أـوـ تـنـوـلـ هـذـهـ الـلـوـحـةـ إـلـىـ سـكـانـ لـاـ يـعـبـئـونـ بـالـقـرـآنـ، وـيـنـزـلـونـ هـذـاـ الـمـنـزـلـ فـيـهـيـنـونـ هـذـاـ الـقـرـآنـ الـمـعـلـقـ، فـيـ تـعـلـيقـهـ عـلـىـ الـجـدـرـانـ

تعريف له للامتهان.

ولم يكن هذا من هدي السلف الصالح، ولم يعلم أنهم كانوا يكتبون القرآن على لوحات، أو براويز ويعلقونه على الجدران؛ وإنما كان القرآن يكتب في القلوب، ويُعمل به ظاهراً وباطناً، ويُحفظ ويتعلّى ويدرس، أما كتابته في لوحات وبراويز وما أشبه ذلك فهذا لم يكن معروفاً عن السلف، ولا فائدة من وراء ذلك، وإنما يُخشى من المضرة والإهانة للقرآن الكريم.

س: ما حكم تعليق الآيات القرآنية على الجدران؟
يجب تعظيم القرآن الكريم، وتلاوته وتدبره، والعمل به، أما تعليقه على الجدران؛ فهو من العبث، وقد يؤدّي ذلك إلى امتهانه، وأيضاً قد يتخد ذلك من باب تجميل الجدران بالديكورات والرسومات والكتابات، فيجعل القرآن ضمن ذلك، وقد يُكتب على شكل نقوش يقصد منها المناظر فقط.
وعلى كل حال؛ فالقرآن يجب أن يُصان عن هذا العبث، وما كان السلف يعملون هذا، والقرآن لم ينزل ليكتب على الجدران، وإنما أنزل ليكتب في القلوب، ويظهر أثره على الأعمال والتصرفات.

س : هل يجوز تعليق آيات قرآنية أو أدعية نبوية على جدران المنزل؟

تعليق الآيات المكتوبة أو الأحاديث والأدعية كل هذا لم يكن من عمل السلف، ما كانوا يكتبون الآيات والأدعية والأحاديث، ويعلقونها على الجدران، إنما كانوا يحفظونها ويعملون بها، ويحترمونها غاية الاحترام، ويكتبونها في الكتب.

أما تعليق الآيات والأحاديث والأدعية، فهذا لا يجوز خصوصاً الآيات القرآنية، فإن في تعليقها تعرضاً لها للامتهان، قد تسقط هذه المعلقات، أو الملصقات وتداس وتمتهن.

وقد ينالها ما ينالها من الأذى والامتهان، فهذا من العبث، وغالباً ما يفعل من أجل الزينة والمناظر التي تعلق، وربما تكتب الآيات على شكل لا يجوز، حتى إن بعضهم يكتبها على شكل حيوان أو طائر، أو يكتبها على صورة مصباح كهربائي، أو قنديل، فهذا كله عبث لا يجوز.

كما تكتب أحياناً على شكل غير مقروء، وعلى شكل نقوش مما يدل على أن القصد من تلك النقوش إبراز جمال الخطوط والزينة، وهذا كله من العبث الذي يُصان عنه كتاب

الله عَزَّلَ .

س : هل يجوز تعليق آيات من كتاب الله في المجالس ، مع أن الآية القرآنية قد زينت ووضع عليها برواز للتجميل ؟
الذي أراه أن هذا العمل لا يجوز لما فيه من تعریض القرآن للإهانة ، خصوصاً وأن بعض الناس يعلقه للزينة والمناظر الجميلة ، وربما يعلقه إلى جانب صورة مُحرمة .

وربما تكتب الآيات أو الآية على شكل نقوش وفنون ، لأن تكتب على صورة مصباح ، أو على صورة كأس ، أو ما هو أشد من ذلك ، لأن تكتب على شكل حيوان من طائر ، أو فراشة ، أو غير ذلك ، وكل هذا من العبث بكتاب الله .

وأيضاً فإن القرآن لم ينزل ليعلق على الجدران ، وإنما أنزل ليتلئ ويعمل به ، ويرسخ في القلوب ، وأيضاً لم يكن هذا من عمل السلف ، فالواجب صيانة كتاب الله واحترامه .

س : نسمع كثيراً من الإخوان يستخدمون الآيات القرآنية لضرب أمثلة كقوله تعالى : ﴿لَا يُسِّمُنْ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوع﴾ [الغاشية:٧]. قوله : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُم﴾ [طه:٥٥]. فهل هذا جائز أم لا ؟ وإذا كان جائزاً ففي أي الحالات يمكن ذكرها وترديدها . جزاك الله خيراً !

لا بأس بالتمثيل بالقرآن الكريم إذا كان ذلك لغرض صحيح كأن يقول : هذا الشيء لا يسمن ولا يغني من جوع ، أو يقول : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُم﴾ . إذا أراد التذكير بحالة الإنسان مع الأرض ، وأنه خلق منها ، ويعود إليها بعد الموت ، ثم يبعثه الله منها ، فالتمثيل بالقرآن الكريم جائز إذا لم يكن على وجه السخرية والاستهزاء به .

أما إذا كان على وجه السخرية والاستهزاء فهذا يعتبر ردة عن الإسلام ؛ لأن من استهزأ بالقرآن الكريم ، أو بشيء من ذكر الله عَزَّلَهُ ، وهزل بشيء من ذلك فإنه يرتد عن دين الإسلام ، كما قال تعالى : ﴿قُلْ إِيَّالَهٖ وَإِيَّاَنِّيهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهِنُونَ ﴾ [٦٥-٦٦] . فيجب تعظيم القرآن واحترامه .

س : ما الفرق بين الحَدِيث الْقَدِيسِي ، وحَدِيث الرَّسُول

وَبِنَتِهِ ؟

الْحَدِيث الْقَدِيسِي : هو الذي يرويه النَّبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عن الله عَزَّلَهُ بلفظه ومعناه .

الْحَدِيث غَيْر الْقَدِيسِي : هو الذي يكون معناه وحيًا من الله ، ولفظه من النَّبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كما قال تعالى : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْمُوَيَّبِ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النَّجْم : ٣-٤] .

س : إذن فما الفرق بين القرآن والحاديـث القدسيـ؟

* هناك عدة فروق :

أولاً: القرآن معجز، والحاديـث القدسي ليس من المعجز بلفظه.

ثانياً: القرآن متبعد بتلاوته ، والحاديـث القدسي ليس متبعداً بتلاوته .

ثالثاً: القرآن متواتر، والحاديـث القدسي لا يلزم أن يكون متواتراً.

س : ما رأيكم في تفسير الجلالين ؟

تفسير الجلالين، تفسير مختصر، ألفه الحافظان: الحافظ المَحْلِي والحافظ السيوطي، وكل منهما يلقب بِجلال الدين، لذلك سمي بالجلالين، أي: تفسير جلال الدين المَحْلِي وتفسير جلال الدين السيوطي؛ لأن جلال الدين المَحْلِي توفي قبل إكماله فأكمله السيوطي.

وهو تفسير مختصر جداً يسهل على طالب العلم، أو المبتدئ قراءته أو حفظه، لكن من المعلوم أن كلام المفسّرين

على عقيدة الأشاعرة، وهما يؤولان آيات الصفات كما هو مذهب الأشاعرة، ومن هذه الناحية يجب الحذر من الاعتماد على تفسيرهما في آيات الصفات.

س: التفاسير كثيرة؛ فما هو التفسير الذي تنصح بقراءته؟
وجراك الله خيراً.

لا شك أن التفاسير كثيرة والحمد لله، وهذا من نعم الله تعالى، والتفاسير متفاوتة، منها المطول، ومنها المختصر، ومنها التفسير السالم من الأخطاء، ومنها التفسير الذي فيه أخطاء، ولا سيما في العقيدة، والذي أنصح به إخواني هو تفسير ابن كثير؛ فإنه من أعظم التفاسير وأحسنها طريقةً ومنهجاً؛ لأنَّه يفسر القرآن أولاً، ثم بالسنة النبوية، ثم بأقوال السلف، ثم بمقتضى اللغة العربية التي نزل بها؛ فهو تفسير متقنٌ وموثوقٌ.

وأيضاً هناك تفسير البغوي، وهو تفسير مختصر جيد على منهج السلف، وتفسير الحافظ ابن حجر الطبراني؛ فهو تفسير واسع وشامل؛ فهذه التفاسير موثوق بها، وكذلك تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي؛ فهو تفسير جيد وسهل العبارة غزير العلم.

أما بقية التفاسير، فهي تُجَدِّدُ في بعض النواحي، ولكنها

فيها أخطاء، ولا سيما في العقيدة، ولا يصلح أن يقرأ فيها إلا الإنسان المتمكن؛ بِحيث يأخذ منها ما فيها من الخير، ويتجنب ما فيها من الخطأ، لكن المبتدئ لا يستطيع هذا؛ فعليه أن يأخذ التفسير الذي ليس فيه مزالق وليس فيه أخطاء؛ مثل تفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وتفسير الحافظ ابن حجر، وكلها تفاسير والحمد لله قيمة وجيدة.

* * *

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

٥	١ - آداب التلاوة
٥	س : هل يجب استقبال القبلة عند التلاوة؟
٥	س : هل القراءة من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر قلب؟ نرجو الإفادة.
٦	س : سؤال عمن يقرأ القرآن الكريم وهو عليه شاق، يخرج منه ما ينقض الموضوع أثناء القراءة
٨	س : هل تصح قراءة القرآن وأنا مضطجع على السرير، وإذا كانت لا تصح فما تفسير الآية الكريمة: بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١]؟
٨	س : سمعت أن من يقرأ القرآن وهو لا يجيد قراءته أنه يأثم بذلك فهل هذا صحيح؟ وهل معنى هذا أن عدم قراءته له أفضل من قراءته مكسرًا؟

س : إنني أحاول أن أقرأ القرآن الكريم ، وأحب كتاب الله كثيراً؛ ولكن صدري يضيق عليّ؛ فلا أستطيع أن أكمل التلاوة؛ فما هو الحل؟ ٩

س : والدتي أمية لا تقرأ ولا تكتب؛ ولكنها -والحمد لله- تصوم وتصلّي ، إلا أنها في قراءتها في الصلاة تقرأ آيات من القرآن الكريم مع شيء من التغيير بسبب جهلها ، فهل يعد هذا تحريفاً في القرآن الكريم تأثم عليه ، أم لا تؤاخذ على ذلك؟ ١٠

٢ - حفظه ونسيانه

س : أنا شاب عاقل -والحمد لله- ، ولكن عندي مشكلة وهي أنني أحفظ آيات من كتاب الله ، أو أجزاء ثم لا ألبث إلا أن أنساها فهل عليّ إثم في حفظي لآيات الله ، ثم نسيانها؟ ١٢

س : حفظت من القرآن الكريم جزأين ، وكلما حفظت سورة نسيت بعض الآيات من السورة التي حفظتها قبلًا ، فأفيدوني بشيء فيه دواء وشفاء من هذا الداء الذي هو النسيان جزاكم الله خيراً؟ ١٢

- س : من حفظ شيئاً من القرآن الكريم ، ثم نسيه هل عليه إثم
في نسيانه هذا؟ ١٣
- س : ورد هذا الحديث قول الرسول ﷺ : «عرضت عليَّ
ذنوب أمتي ، فلم أر أعظم من رجل حفظ آية ثم نسيها». أو
كما قال ﷺ : فما معنى هذا الحديث؟ ١٥
- س : رجل يقول : إنه يُحاول حفظ القرآن ؛ لكنه لا يتمكن
من قراءة التفسير لظروف عمله هل يستمر بالحفظ فقط؟ ١٥
- س : ما نصيحتكم للشباب في أسهل طريقة لحفظ كتاب
الله تعالى؟ ١٦
- ١٧ - فضائل السور
- س : يقول تعالى في سورة الحجر : ﴿وَلَقَدْ مَا نَسِيَكَ سَبْعًا مِّنَ
الْمُثَافِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]. ما هي السبع
المثافي؟ ولماذا سميت كذلك؟ ١٧
- س : سمعت أن من قرأ سورة الواقعة لا يصييه الفقر ، فهل
هذا صحيح؟ وهل هناك مزايا لبعض سور القرآن عن
غيرها وما هي؟ ١٧
- س : هل هناك سورة تفضل على غيرها من السور؟ وهل

- ١٨ هناك شيء مخصوص بذاته؟
- س: سمعت أن من قرأ سورة الحشر في كل ليلة فمات من ليلته كان شهيداً، وما صحة هذا؟
- ١٩ س: قرأت حديثاً عن النبي ﷺ يقول فيه: «إن من قرأ ثلث آيات من سورة الحشر وكل الله به سبعين ملكاً يصلون عليه، وإن مات من يومه فهو شهيد، وإن أمسى مثل ذلك».
- هل هذا الحديث صحيح؟ وهل الشهداء مراتب، فالذي يستشهد في سبيل الله كالذي يستشهد دون ماله؟
- ١٩ س: هل صحيح أن قراءة سورة تبارك تمنع من عذاب القبر؟
- ٢٠ س: ما هي الفضائل التي وردت في سورة الملك؟
- س: ما مدى صحة هذا الحديث: من قرأ ﴿فَلْ هُوَ اللَّهُ أَكْرَمُ﴾ [الإخلاص: ١]. في ليلة ألف مرة فقد شرى نفسه من الله؟ وما معنى وكيف يشري نفسه من الله؟
- ٢١ س: هل من قرأ سورة الإخلاص في كل ليلة يعتبر أنه ختم المصحف الشريف بكامله؛ لأنها تعدل ثلث القرآن؟
- ٢٣ ..

٢٤

٤ - قصص القرآن الكريم

س: أرجو تفسير هذه الآيات من سورة البقرة، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٩٤] وَلَن يَتَمَمُّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْمٌ بِالظَّالِمِينَ [٩٥] وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَخْرَصُ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْحِزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٤-٩٦].

٢٤

س: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّازِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ إِمَّا نَّاهِيَهُ﴾ [آل عمران: ٧]. وهل هؤلاء الراسخون في العلم هم في زمن نزول القرآن، أم هم موجودون إلى قيام الساعة، أم أن علم التأويل مقتصر على الله وحده، قوله: ﴿وَالرَّازِحُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ بداية كلام جديد؟

٢٦

س: نرجو من فضيلتكم تبيين الحِكمة في نزول سورة التوبة بدون البسمة؟

٢٧

س: ما المقصود بقوله تعالى في سورة هود: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ

نُصْحِيَ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيْكُمْ ﴿١﴾

٢٨ [هود: ٣٤]؟

س : ما معنى هذه الآية : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ أَمْرَنَا بِنَجْعَنَةً شَعِيبًا وَالَّذِينَ أَمْنَوْا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ قَاتَلُوا وَأَخْذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود: ٩٤]؟

٢٩

س : يقول الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الإسراء : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُمَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِمَّا بَعْثَنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَئِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولاً ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعْلَنَا لَهُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦-٤].

فما معنى هذه الآيات؟ وما المقصود بالإفساد في الأرض مرتين؟ وهل مضت المرتان؟ وما معنى قوله : ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾؟ وماذا يفعم من هذه الآيات؟

٣٢

س : يقول الله في سورة الإسراء : ﴿وَلَقَدْ أَنْتَنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيْنَتِ فَسْلَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَطْنَكَ يَمْوَسَى مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١]. يقول السائل :

المعروف أن الآيتين اللتين نعرفهما هما العصا واليد، فما
٣٤
هن السبع الأخرى؟

س : يقول الله تعالى في سورة مريم : ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْنَّهَا أَلَا
تَحْرِنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْنَنِكَ سَرِيًّا﴾ [٢٤-٢٥]. يقول : من هو
٣٥
المنادي؟ ومن هو المقصود بقوله : ﴿سَرِيًّا﴾؟

س : ما معنى قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ
٣٥
مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَخْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]؟

س : ما معنى قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَا رَبِيعًا فَفَتَّقْنَاهُمَا﴾ [الأنباء: ٣٠]. ومتي حصل
٣٧
هذا الفتق في السموات والأرض؟

س : قال الله تعالى : ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُنَوِّفُ وَمِنْكُمْ مَنْ
يُرَدُّ إِلَى أَرْذِلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمِ شَيْئًا﴾
[الحج: ٥]. ما معنى هذه الآية؟
٣٨

س : قال تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ
عِبَادِنَا فِيهِمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ٣٢] الآية. وقال
أيضاً : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَحِدُ

الله غَفُوراً رَّحِيمًا» [النساء: ١١٠]. وقال تعالى في سورة يوسف على لسان امرأة العزيز: «وَمَا أَبْرَئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ» [يوسف: ٥٣]. وقال أيضاً: «مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَإِنَّ نَفْسِكَ» [النساء: ٧٩]، فكيف الجمع بينهما مع إيماني الشديد بأن القرآن لا تعارض فيه، ولكن أريد التوفيق بين تلك الآيات الكريمتات؟ ٣٩

س: ما معنى هذه الآية من سورة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أعود بالله من الشيطان الرجيم: «فَقَالَ إِنِّي أَحِبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ حَتَّى تَوَرَّتْ بِالْحِجَابِ» ﴿٣﴾ رُدُوها على فطريق مسحا بالسوق وألأعناق» [ص: ٣٢-٣٣]؟ ٤٠

س: ما معنى قوله تعالى: «مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» ﴿١٩﴾ بينهما بَرْزَخٌ لَا يَتَعْبَدُ» [الرحمن: ١٩-٢٠]. وما البحران المقصود بهما في الآية؟ ٤٢

س: يسأل عن الكلمة «عبس». الموجودة في سورة عبس، وما معنى العبس الوارد في القرآن؟ ٤٣

س: يقول المولى عَزَّوجَلَّ في كتابه الكريم: «قُلْ أَصْحَابُ

- ٤٤ آلَّاَخْدُودٌ ﴿البروج: ٤﴾ . من هم أصحاب الأخدود؟ ...
س : ما معنى قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾١ إِرَمٌ
ذَاتِ الْعِمَادِ ٢ ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْإِلَكِنْدِ﴾ [الفجر: ٨-٦] . وما
المقصود بـ ﴿إِرَم﴾؟ ...
- ٤٥ س : ما تفسير قوله تعالى : ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبَّحَا ﴾٣ فَالْمُؤْبَتِ
فَدَحَّا﴾ [العاديات: ٢-١] . وما المراد بالعاديات هنا؟ ...
- ٤٦ س : ما معنى قوله تعالى : ﴿الْقَارِعَةُ ﴾٤ مَا الْقَارِعَةُ
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٣] . إلى آخر السورة؟ .
- ٤٧ س : ما معنى قول الله تعالى في سورة الماعون : بسم الله
الرحمن الرحيم : ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾٥ الَّذِينَ هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٦ ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾٧ وَيَمْنَعُونَ
الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٤-٧]؟ ...
- ٤٨ ٥٢ س : ما الحكمة في أن القرآن العظيم محفوظ من التبديل
والتحريف في حين أن الكتب الأخرى ، كالتوراة
والإنجيل ليست كذلك؟ ...
- ٤٩ س : هل يجوز قراءة المعوذتين بدون لفظ كلمة الأمر في

- أول السورة ﴿فُل﴾؟ ٥٣
- س: هل من الصواب أن يقول المسلم: «صدق الله العظيم». بعد قراءة القرآن، وهل هي واردة؟ ٥٤
- س: أختتم القرآن -ولله الحمد والمِنَة- ويراودني في نفسي شيء ألا وهو أن أجمع أهل بيتي عند الختمة، وأدعوه الله بما تيسر من الدعاء، فهل هذا العمل جائز؟ ٥٥
- س: أحياناً أقرأ القرآن الكريم وأنا مكشوفة الرأس، فإذا صادفتني سجدة فهل أسجد بدون غطاء، أم أغطي رأسي ثم أسجد بعد ذلك؟ ٥٦
- س: هل يجوز حرق أوراق من المصحف الشريف إذا خيف عليها الامتهان؟ ٥٦
- س: هل يجوز تعليق لوحات تَجميلية في المنازل، وقد كتب عليها آيات قرآنية؟ ٥٧
- س: ما حكم تعليق الآيات القرآنية على الجدران؟ ٥٩
- س: هل يجوز تعليق آيات قرآنية أو أدعية نبوية على جدران المنزل؟ ٦٠
- س: هل يجوز تعليق آيات من كتاب الله في المجالس،